بدعوة من نادي التضامن في صور القى الرفيق بسام ابو شريف احد قيادي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ندوة تحدث فيها حول الاوضاع الراهنة ومهمات الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية الملحة ، وذلك يوم الاحد الموافق ٨ - ٢ - ١٩٧٦ ، وقد حضر الندوة عدد غفير من ابناء منطقة الجنوب وممثلون عن الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية بصور • في ما يلي مقتطفات من هذه الندوة :

الرفيق بسّام ابو شريف يتحدث في صور :

دعوة الى برنامج مشترك مع الحركة الوطنية لمواصلة النضال

عن الازمة والاحداث اللبنانية

« لقد فشلت الامبريالية والرجعية اللبنانية والقوى الفاشية اللبنانية في تحقيق هدفيها الرئيسيين :

١ - تحجيم المقاومة بعد استنزافها تمهيدا لفرض شروط التسوية عليها وجرها الى طاولة المفاوضات •

٢ - ضرب الحركة الوطنية التقدمية في لبنان ونزع فتيل الخطر الذي تهدد مواقع الاقطاع والرجعية في لبنان •

ونتيجة هذا الفشل بدأت الامبريالية والرجعية في البحث عن وسائل جديدة لتحقيق هذين الهدفين•

فجاءت الاتفاقية الاخيرة التي قفزت عن كافة القضايا التي ناضلت من اجلها الجماهير اللبنانية وضحت في سبيل تحقيقها بالاف الشهداء وعشرات الالاف من الجرحى • فالاتفاقية لم تحل مشاكل الجماهير الاساسية وعلى هذا فالطريق امام نضال الجماهير ما زال طويلا •

والفرص الان مفتوحة امام الحركة الوطنية والتقدمية لاعادة هدم الصراع على قدميه فالصراع القائم هو صراع بين الطبقات الفقيرة وبين حفنة من المحتكرين الاقطاعيين وليس صراعا بين المسيحيين والمسلمين • فالطابع الطائفي الذي حاولت الرجعية اضفاءه على الصراع هو طابع مزيف للصراع يستهدف تعبئة المشاعر الطائفية البغيضة وليغيب الاهداف الحقيقية للاقطاع السياسي والاقتصادي •

ولا بد من الاشارة هنا الى ان التجربة التي مرت بها الساحة اللبنانية كانت فرصة واضحة ومحكا صعبا لمدى الصلابة التي يتمتع بها اليسار والقوى التقدمية • فنحن في الوقت الذي نقاتل فيه الفاشيين والرجعيين ونعتبر ان ممارساتهم البشعة (سواء كانت بالقتل على الهوية او الخطف على اساس الانتماء الطائفي او عمليات القتل الجماعي (كما جرى في المسلخ) او النهب والسلب الذين مارسوه على نطاق واسع) هي صفة ملازمة لهويتهم الفكرية والسياسية ، في الوقت نفسه نعتبر ان ممارسة مشابهة عن طرق الحركة الوطنية او بعض عناصر المقاومة هو تصرف مدان ويستحق ان يواجه بنفس الموقف والاجراء •

ان الطرف الرجعي الفاشي يسعى بهذه الفرض جو من الارهاب على المناطق المسيحية وعلى المسلمين بشكل عام ، في محاولة لابقائهم تحت السيطرة وهم يرتكبون جرائم بشعة يوميا تستهدف كل من يعارضهم ونحن نقول « اننا لا نفرق بين مواطن واخر الا على اساس الانتماء الوطني سنحارب الطائفيين ، سواء كانوا في هذا الطرف او ذاك وسنعاقب كل خروج عن هذا النهج التقدمي ••• »

« على الحركة الوطنية ان تعيد بأسرع وقت ممكن الامور الى نصابها وتبدأ بشن معركتها السياسية معتمدة على الجماهير التي لم تحقق اهدافها وتجري المحاولات لاجهاض ما تراكم من تضحيات بالنسبة للثورة الفلسطينية » •

« تحاول الرجعية الان منع المقاومة من استثمار انتصارها العسكري الذي حققته على القوى الفاشية والرجعية جنبا الى جنب مع الحركة الوطنية » •

كما تسعى الامبريالية لتحقيق هدفها الاساسي في تحجيم المقاومة عبر خطين :

الخط الاول : نقل الصراع الى صفوف المقاومة وذلك تحت شعارات تصفية التجاوزات والمخالفات وفي ظل حملة من الدعاية المضللة واسعة • وما جرى « لبيروت » و « المحرر » مؤشر على هذا •

والخط الثاني : التهديد السياسي وهذا ما يقوم به النظام الاردني في هذه الفترة •

اهداف الامبريالية والرجعية ما زالت قائمة قيد التنفيذ : تحجيم المقاومة وضرب حركتها الوطنية وهذا يتطلب منا التالي :

نحو توحيد الصفوف

يجب رص الصفوف في وجه الحملة الجديدة ••• فالان وقد اتضحت الامور ولم يعد هنالك مجال للبس او التضليل وظهر بان التسوية التي تحاول الامبريالية فرضها تستهدف تكريس الوجود الصهيوني وبسط نفوذ الامبريالية على المنطقة العربية بغض النظر عن الشكل ••• بعد هذا على الفصائل الملتزمة بامال وطموح الجماهير الفلسطينية ان تتحرك لتوجد القاسم المشترك لمواجهة المرحلة ، القاسم المشترك الذي يضع قضية فلسطين ورفض الاعتراف باسرائيل وضرورة الاستمرار في الكفاح المسلح لتحرير فلسطين فوق كل اعتبار •

اننا ندعو الفصائل والقيادات التي تثق بمسؤوليتها التاريخية الى توحيد الصفوف في ظل هذه الخطوط بعيدا عن صراعات التسوية لتشق الطريق وتستنهض حركة التحرير العربي •

وعلى الثورة الفلسطينية ان تنسق جهودها وتضع برنامجا مشتركا مع الحركة الوطنية اللبنانية لافشال كل المؤامرات التي تحاك الان •

ان ثورتنا قوية وقوتها الاساسية تنبع من التفاف الجماهير العربية حولها وتأييدها لها وهذا يعطي الثورة قوة المبادرة لاستنهاض الجماهير العربية لمنع الاستسلام والاعتراف باسرائيل •

● ● ●

■ وربط الرفيق بسام ابو شريف التحركات الاردنية الاخيرة بمحاولات تحجيم الثورة التي تقودها الرجعية وقال :

« ان تمثيل الثورة الفلسطينية للشعب الفلسطيني لم يأت بقرار من مؤتمر الرباط ولن يسحب باي قرار اخر • فالبندقية الفلسطينية هي ممثل شعب فلسطين لانها تعبر عن طموح هذا الشعب في التحرير والعودة ولن تستطيع اي قوة ان تنتزع ذلك من الثورة الفلسطينية ••• انهم يحاولون جر الثورة للتسوية عبر مجلس الامن وعبر المعارك وعبر القرارات السياسية لكن شعبنا يرفض التسوية ومصمم على الاستمرار في القتال » •

ودعا الانظمة العربية التقدمية الى اتخاذ موقف موحد مساند للثورة محارب للتسوية لان هذه الخطوة ستحجم المستسلمين وتضرب مخططات التسوية •

كما دعا القوى العالمية الحليفة الى تصعيد دعمها للثورة الفلسطينية ولحركة التحرير العربي لتواجه المؤامرات التي تحاك ضدها •

وقال « ان ما جرى في انغولا وانتصار الحركة الشعبية هو دليل واضح على قدرة الجماهير على انتزاع الانتصار » •

واضاف : ان دور الاتحاد السوفياتي في انغولا كان دورا رائعا • واكد ان دورا كهذا في منطقتنا سيعطي ثماره حتما

● ● ●

■ وبعد انتهاء الندوة اجاب الرفيق بسام على عدد من الاسئلة تناولت موقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من الفيتو الاميركي والاخطار التي يشكلها الاتفاق الاخير بين السلطة اللبنانية وسورية ، اضافة الى اسئلة تتعلق بالدور الايجابي الذي لعبته الجبهة الشعبية خلال اشهر القتال العشرة وموقف الجبهة من النازحين وظاهرة الجيش اللبناني العربي •

واختتم الرفيق بسام ندوته بان عاهد الجماهير على ان تبقى الجبهة الشعبية ، والقوى الجماهيرية الرافضة ، البندقية المقاتلة مشرعة في وجه كل الاعداء •

■

عمليات عسكرية

■ تمكن ثوارنا الفلسطينيون يوم ٢٧-١-٧٦ من نصب حمين على الطريق الرئيسي بين ديموه وبير السبع ، واثناء مرور احد باصات العدو العسكريه فاجأها الثوار بنيران اسلحتهم الرشاشه وقنابلهم اليدوية مما ادى الى اعطاب الباص وقتل وجرح عدد من المستوطنين الذين كانوا بداخله •

● ● ●

■ قام الثوار الفلسطينيون بزرع عدد من القنابل الحارقه والناسفه الموقوته يوم ٢١-١-٧٦ بفندق « بيل » الواقع في قلب مدينه تل ابيب ، وذلك بعد ان تمكن الثوار من اجتياز كل الحواجز الامنية ونقاط التفتيش بالمدينة • وقد انفجرت العبوات مساء نفس اليوم واحدث دويا هائلا ارعب المستوطنين الصهاينه الذين هرعوا للملاجىء • وقد اندلعت النيران بمبنى الفندق وفي السيارات الواقفه امامه وقد تدمر زجاج الابنيه المحيطه • وقامت سيارات الاطفاء بمحاوله حصر الحريق الذي استمر ساعتين مما ساعد في اختناق عدد كبير من النزلاء اضافة الى قتل وجرح عدد منهم •• وقد اعتقلت القوات الصهيونية عددا من المواطنين بحجة التحقيق معهم •

● ● ●

■ تم اكتشاف عدد من الصواريخ التي زرعها الثوار لضرب المحكمة المركزية ، وذلك قبل انفجارها بدقائق صباح يوم ٤-٢-٧٦ • وقد اغلقت قوات الاحتلال الصهيوني المنطقة بكاملها واخلت الابنيه المجاورة من السكان • وشنت حملة اعتقالات واسعة بين صفوف المواطنين العرب بالقدس •

● ● ●

■ قام الثوار الفلسطينيون يوم ١٦ - ١ - ٧٦ بمهاجمة ضابط صهيوني في جيش العدو برتبه لفتانت كولونيل اثناء توقفه بسيارته أمام منزله بحيفا • وقد قتل الضابط المذكور • اعترف العدو بمقتله لكنه حاول التبرير كالعادة بأن ذكر ان القتيل قد انتحر •

● ● ●

■ قام الثوار الفلسطينيون بزرع عدد من القنابل الناسفة والموقوتة يوم ٧-٢-٧٦ في عدة اماكن داخل السوق التجاري بمدينة حيفا • انفجرت العبوات بوقتها المحدد مما ادى الى قتل وجرح عدد من افراد العدو الصهيوني واشتعلت النيران بعدد من المحلات التجارية فاحرقتها وصدعت ابنيتها •

هرع رجال الاطفاء الى مكان الحريق ، وقامت قوات الشرطة بنصب حواجز على الطرق المؤدية للمدينة •

● ● ●

■ تمكن ثوارنا الفلسطينيون يوم الاحد ٨-٢-٧٦ من زرع عبوات ناسفة وحارقة أسفل سيارتين مكلفتين بحراسة قصر رئيس دولة العدو ، الكائن بشارع الن شلوم في حي تلبيوت بمدينة القدس • وقد انفجرت العبوات بوقتها المحدد مما اسفر عن تدمير السيارتين واشتعال النيران فيهما اضافة لاصابة عدد غير محدد من رجال الحرس ، والصهاينة المتواجدون امام القصر

● ● ●

■ قام الثوار الفلسطينيون بوضع عدد من القنابل الحارقة داخل احد المحلات التجارية ومكتبة مجاورة بمدينة القدس • وقد اسفر انفجار العبوات عن اندلاع النيران داخل المحل والمكتبة مما أدى الى احراق جميع محتوياتهما •

● ● ●

■ قام الثوار الفلسطينيون الساعة السابعة والربع من صباح يوم الاثنين في ٩-٢-٧٦ بمهاجمة دورية عسكرية للعدو باسلحتهم الرشاشة اثناء مرورها أمام معسكر الشاطىء بغزة وقد اسفر الهجوم عن تدمير السيارة وقتل وجرح من كانوا فيها ، ولم تتمكن قوات العدو من القاء القبض على الثوار الذين عادوا لقواعدهم سالمين •

● ● ●

■ نصب الثوار الفلسطينيون كمينا لسيارات العدو على الطريق المؤدي لمدينة جنين واثناء مرور احد الباصات محملا بالجنود فاجأه ثوارنا باسلحتهم الرشاشة وقنابلهم اليدوية حيث تمكنوا من تدمير الباص وقتل وجرح ركابه •

● ● ●

■ كما قامت نفس المجموعة وبعد ربع ساعة من الحادث نفسه يوم ٩-٢-٧٦ بايقاف باص اخر تابع لشركة « ايجد » الصهيونية وتمكنت من نسفه وحرقه •

● ● ●

■ وتابعت نفس المجموعة مهمتها حيث قامت بمهاجمة باص ثالث تابع لشركة « ايجد » أيضا وكان يقل عددا من المهنيين الصهاينة • وقد استخدمت المجموعة في عمليتها الثالثة القذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة • وقد دمر الباص،